اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرًا
لربوبيته وتحقيقا لاكرميته واشارا اولا الى ما يدل الى معرفته عقلا ثم
نبه على ما يدل عليه سمعًا كلا ردع لمن كفر بنعمة الله تع لطغيانه وان لم
يذكر لدلالة الكلام عليه ان الانسان ليطغى ان راه استغنى اى راى نفسه
واستغنى مفعوله الثانى لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله
ضميرين لواحد وقرئ قتبل بقصر الهمزة ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان
على الالتفات تهديدًا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعى مصدر
كالبشرى ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى نزلت فى ابى جهل قال لو رايت
محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك فقال
ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت ولفظ العبد وتنكيره
للمبالغة فى تقبيح النهى والدلالة على كمال عبودية المنهى ارايت ان كذب وتولى
الم يعلم بان الله يرى والشرطية مفعوله الثانى وجواب الشرط الاول محذوف
دل عليه جواب الشرط الثانى الواقع موقع القسيم له والمعنى اخبرنى عمن ينهى
بعض عباد الله عن صلوته ان كان ذلك الناهى على هدى فيما ينهى عنه او امرا
بالتقوى فيما يامر به من عبادة الاوثان كما يعتقده او ان كان على التكذيب

ان كان على الهدى او امر بالتقوى
ارايت تكرير للاول وكذا الذى
فى قوله ارايت صح

للحق

للحق والتولى عن الصواب كما نقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله
من هداه وضلاله وقيل المعنى ارايت الذى ينهى عبدا يصلى والمنهى على الهدى
آمر بالتقوى والناهى مكذب متولى فما اعجب من ذا وقيل الخطاب الثانية مع الكافر
فانه تعالى كالحاكم الذى حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والاخر اخرى وكانه قال
يا كافر اخبرنى ان كان صلوته هدى ودعاءه الى الله تع امرا بالتقوى اتنهاه ولعله ١٧٢
ذكر الامر بالتقوى زاد فى التعجب والتوبيخ ولم يتعرض له فى النهى لان النهى كان عن
الصلوة والامر بالتقوى فاختصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل اولان نهى
العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة احواله محصورة فى تكميل نفسه
بالعبادة وغيره بالدعوة كلا ردع للناهى لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا
بالناصية لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشئ
وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بالنون المشددة ولاسفعن وكتبته فى
المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد
ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها و
قرئت بالرفع على هى ناصية والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطأ وهما
لصاحبها على الاسناد المجازى للمبالغة فليدع ناديه اى اهل ناديه ليعينوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)